Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يقول فى شعر حماسة إنه قتل ثمانية وثمانية وثمانية عشر واثنين وأربعة . ولو أنه قال ذلك لكان قولا سخيفا .

وشبيه بهذا المذهب قول الأعشى فى مطولته :

وقد غدَوت إلى الحانوت يَتبعنى شاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

فالكلمات الأخيرة المتشابهة كلها بمعنى «نشيط» . يقول إنه ذهب إلى حانوت الخمر يتبعه خادم نشيط يصيد الصيد ويشويه . وقد يبدو البيت مسفا عند من ينظر إلى ما تضمنه اللفظ الكثير من معنى قليل . والواقع أنه ليس فيه إسفاف . وأى إسفاف فى أن يتفكه الشاعر ويكون فى شعره مداعبا . فالأعشى لم يقصد بهذا البيت وبسابقه إلا مجرد التفكه والدعابة .

والذى نخلص إليه بعد هذا كله هو أن فى خمريات الأعشى شخصية واضحة تتفق مع شخصيته الواضحة فى غزله .

فالاستهتار والإباحة التى تبدو فى مثل قوله فى الغزل :

وبيضاء المَعَاصِم إلْفِ لهـو خلوتُ بسِرِّها ليـــلا تماما

تبدو فى مثل حديثه عن دور البغاء وعن عبثه بالقيان فى الحانات .

والترف الذى يبدو فى بعض غزله حين يتعرض لوصف ما على صاحبته من حلى وحلل ، يبدو فى خمرياته حين يعدد صنوف الرياحين وحين يصف المطربات والراقصات وما يحملن من آلات .

والأسلوب القصصى له أمثلة فى غزله ، كما أن له أمثلة فى خمرياته .

وقد صور لنا الأعشى فى خمرياته كثيراً من عادات القوم فى شربهم ، ومن مجالس اللهو فى مختلف البيئات . وصف الخمر حينا فى زقاق يشربها